[175] فأين قول ابن تيمية: (وطوائف كثيرون من العلماء المتقدمين) ؟ ! وابن قدامة واسع الباع في الاطلاع، فكيف يقتصر على ابن عقيل وحده ويترك طوائف كثيرة من العلماء المتقدمين ؟ ! وهذه كتب الحنابلة وغيرها مشهورة، فأين النقل فيها عن المتقدمين ؟ ! وهذا مما يعرفك أن ابن تيمية يكذب في الأجماع. ومن تتبع ذلك وجده صحيحا، وينقل في بعض الأحيان شيئا، وهو كذب محقق، وإذا نقل كلام الغير لم نقله على وجهه، وإن نقله على وجه دس فيه ما ليس من كلام ذلك المنقول (عنه) (1). فاعلم ذلك، وتنيه، واحذر تقليده تهلك كما هلك. وقول ابن عقيل: " لا يباح الترخيص لزيارة القبور، لانه منهي عن السفر إليها ". لم يصرح بقبور الانبياء، ولا بقبر النبي صلى ا عليه واله وسلم، ولم يعلم مراده. وعلى تقدير إرادته ذلك فهو مخطئ، وضعيف الادراك في الاستدلال، ألا تراه اعتمد على الحديث.

_____ (1) هل الذي يبلغ في الخيانة في النقل إلى هذه الدرجة، يعد من متوسطي المؤمنين، فضلا عن أفاضل العلماء، فضلا عن الأئمة المجتهدين ؟ ! وأنت تعلم أن العالم لا يكون عالما، ويثق الناس بمؤلفاته، إلا إذا كان أمينا أمانة لا يتطرق إليها الشك أصلا، لأنه يتكلم في دين ا، وأنا لا أدري من هذا حاله كيف مدحه بعض الناس ؟ ! لا سيما إذا لوحظ ما تقدم من تكفيره بإجماع علماء المذاهب الأربعة. وقد أجاد وأفاد من قال: إن ذلك المدح صدر ممن مدح في أوائل أمر هذا الرجل، فإنه كان يتظاهر بما يمدح به، ولكن لما تبين حاله لم يمدحه إلا من يوافقه على مشربه، لا بل هذا ذمه كل الذم ونصحه. وقول المؤلف: (المنقول)، أي عنه. انتهى. مصححه. (*)

_____